تفعيل التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم
في ضوء معايير الجودة الشاملة
لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية

إعداد

أ.د. سليمان بن صالح القرعاوي

أستاذ الدراسات الإسلامية

جامعة الملك فيصل

من المقرر في كل بلدان العالم العربي والإســـلامي عامة؛ والمملكة العربية الســـعودية خاصـــة، أن التعليم هو أحد أهم الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين، وفي نفس الوقت حق من حقوق الإنســـان في العالم المعاصـــر. ونظرًا لأهمية التعليم في بناء وتكوين الأفراد، وإعدادهم ليكونوا مواطنين فاعلين في حركة التنمية، وتقدم وازدهار المجتمع الذي يعيشون فيه، فقد أولت البلدان العربية والإســـلامية على وجه العموم، والمجتمع الســـعودي على وجه الخصوص أهمية خاصة للتعليم، بحيث جعلته إلزاميًا في المرحلة الأولى.

ومن ثم، ســعت الدراســة الراهنة إلى الكشــف عن تفعيل التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم في ضوء معايير الجودة الشاملة، لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية، من خلال تحديد الأهداف التالية:

١- التعرف على مفهوم التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم، وتعريفها، وأنواعها الأكثر شيوعًا.

٢- التعرف على مفهوم الجودة الشاملة، وتعريفها، وأهدافها، ومبادئها.

٣- التعرف على تفعيل التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم، في ضـــوء معايير الجودة الشاملة لتطوير التعليم.

وقد تم تحديد الدراســـة من خلال بيان مفهوم التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم، وتعريفها، وأنواعها الأكثر شـــيوعًا؛ إلى جانب تناول مفهوم الجودة الشـــاملة، وتعريفها، وأهدافها، وتفعيل التكنولوجيا الحديثة، في مجال التعليم، في ضوء معايير الجودة الشاملة لتطوير التعليم.

وإلى جانب هذا تم تحديد مشكلة الدراسة، وأهميتها، وعرض بعض الدراسات السابقة في هذا الصـدد، والمباحث الخاصـة بالدراسـة. وقد تم اسـتخدام المنهج الوصـفي للتكامل في منهجية البحث بين الوصف، والتحليل، والاستنباط، بغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- وضع منظومة تربوية شاملة، تسير على نهجها المؤسسات التربوية، على شتى مراحلها المختلفة، سواء على مستوى التعليم ما قبل الجامعي، أم على مستوى التعليم الجامعي، وما بعد الجامعي، بحيث تأخذ في اعتبارها تفعيل الاتجاهات الحديثة، في مجال تكنولوجيا التعليم، وصولًا إلى الجودة الشاملة، من أجل تطوير التعليم.

٢- التركيز على التعليم التقني إلى جانب التعليم النظري، في ضوء مفهوم الجودة الشاملة؛ لأن المجتمعات عامة، والمجتمع السعودي خاصة، لا يعتمد فقط على التعليم النظري، بل أيضًا على التعليم التقني، الذي من خلاله يؤدي إلى نهضة صناعية تقنية، مثلما حدث في المجتمعات المتقدمة.

٣- إعادة النظر في المنظومة التربوية الراهنة المطبقة في المؤسسات التربوية، في المملكة العربية السعودية، والكشف عن المثالب والعوامل المعيقة للتطور التربوي؛ حتى لا يكون التعليم في المجتمع السعودي في خطر، مثلما حدث في المجتمع الأمريكي.

٤- إعادة تأهيل القائمين على تنفيذ السياسة التعليمية، في المملكة العربية السعودية بصفة مستمرة، سواء على مستوى الإعداد العلمي، أم على مستوى الإعداد المهني.

٥- محاولة رصد نتائج البحوث الحديثة، سواء في مجال تطوير المناهج، وطرائق التدريس، وعلم النفس التربوي، وأسس الصحة النفسية، وأيضًا التي تناولت المفاهيم العلمية المختلفة، من أجل وضعها كنبراس لتطوير التعليم، في المملكة العربية السعودية.

٦- التعرف على التجارب التربوية الحديثة، في مجال تطوير التعليم، في ضوء معايير الجودة الشاملة، من أجل تفعيل التقنيات الحديثة في مجال التعليم.

كما انتهت الدراسة إلى بعض التوصيات التالية:

١- ضـرورة إنشـاء مراكز لإعداد المعلمين، والمديرين، ومراكز لتدريبهم أثناء الخدمة، في ضوء معايير الجودة الشاملة.

٢- وجوب إنشـاء مراكز تُسـهم في إجراء البحوث التربوية، وفي التقويم، واسـتحداث المواد التربوية الجديدة، وإنتاجها لخدمة تطوير العمليات التعليمية.

٣- لابد من إنشـاء مراكز لإجراء التجارب، والممارسـات التجديدية في مجال تطوير التعليم، وإخضاعها للتجريب والممارسة.

٤- ضـرورة إنشـاء شـبكة منهجية متكاملة للتخطيط، والتطوير، والتقويم التربوي، مع الأخذ في الاعتبار، معايير الجودة الشاملة، لتطوير التعليم.